مجلة الشرق الأوسط للنشر العلمي
المجلد (٨) العدد (٥)
الإصدار التاسع والعشرون
(١-٢٣) ٢٠٢٥

موقف استراليا من معاهدة السلام الأمريكية – اليابانية عام ١٩٥٢

م. م. حنان جاسم حمزة محمد

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License.

نشر إلكترونياً بتاريخ: ٦ نوفمبر ٢٠٢٥م

الملخص

شهدت منطقة الشرق الأقصى جملة من التحولات السياسية في اعقاب الحرب العالمية الثانية ما بين اشتعال الحركات التحررية بين شعوب المنطقة والعمل على التخلص من براثن الاستعمار القديم، لاسيما مع تلاشي نفوذ القوى الاستعمارية القديمة (بريطانيا – فرنسا) وحل مكانها الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي كاقوى استعمارية تنافسية جديدة.

ويُعد نجاح الثورة الشيوعية في الصين عام ١٩٤٩ نقطة تحول كبيرة في حقيقية الصراع الأمريكي – السوفيتي وهو ما مثل خطراً كبيراً على النفوذ الأمريكي في المنطقة وأثار مخاوف صانع القرار الأمريكي من انتشار النموذج الصيني بين شعوب المنطقة، ودفع واشنطن إلى ضرورة العمل على تغيير مسارها السياسي نحو دول المنطقة وعلى رأسها اليابان لصد المد الشيوعي في الشرق الأقصى وجعل الساسة الأمريكيين يسعوا إلى إعادة اليابان إلى المسرح السياسي مرة أخرى بعد تجميد مكانتها واحتلالها بعد الحرب العالمية الثانية وتوقيع معاهدة سلام تعيد من خلالها الولايات المتحدة اليابان إلى حلبة الصراع السياسي في المنطقة للتصدي للمد الشيوعي الصيني في المنطقة وتسمح لها بالتعافي الاقتصادي والسياسي، وتتجنب الشروط القاسية التي قد تدفعها للتحالف مع الكتلة السوفيتية.

ترصد هذه الدراسة موقف أستراليا من معاهدة السلام مع اليابان لاسيما كونه موقفاً معقداً ومحورياً في تاريخ سياستها الخارجية بعد الحرب العالمية الثانية. كان قلق أستراليا الرئيسي هو ضمان أمنها في مواجهة أي تهديدات يابانية مستقبلية، وذلك بعد الدمار الذي لحق بها خلال الحرب.

وهو ما مثل حالة من الشد والجذب بين صانعي القرار السياسي الأمريكي والأسترالي حول حقيقة المعاهدة واقناع صانع القرار الأسترالي بأهداف واشنطن من تلك المعاهدة وإقناعها بضرورة التوقيع على معاهدة السلام مع اليابان.

Abstract

After World War II, the Far East underwent significant political transformations. Liberation movements emerged across the region, striving to break free from the grip of old colonial powers. The influence of traditional colonial empires like Great Britain and France waned, and their place was taken by the United States and the Soviet Union, which emerged as new, competing hegemonic powers. The success of the 1949 Chinese Communist Revolution was a pivotal moment in the American-Soviet rivalry. This event posed a significant threat to American influence in the region and fueled fears among U.S. policymakers that the Chinese model would spread to other nations. This prompted Washington to re-evaluate its political approach toward the region's countries, especially Japan. To counter the rising tide of communism in the Far East, American politicians sought to reintegrate Japan into the political arena. After its status was frozen and the country was occupied following the war, the U.S. signed a peace treaty with Japan, aiming to return it to the regional political stage to confront Chinese communist expansion. The treaty allowed for Japan's economic and political recovery and avoided the harsh terms that could have pushed it toward an alliance with the Soviet bloc.

This study examines Australia's stance on the peace treaty with Japan, a position that was both complex and pivotal in the history of its post-WWII foreign policy. Australia's primary concern was to guarantee its security against any future Japanese threats, especially after the devastation it experienced during the war. This created a tense and complex dynamic between American and Australian policymakers regarding the treaty. Ultimately, Washington sought to persuade Australian decision-makers of the treaty's objectives and the necessity of signing the peace agreement with Japan.

*** المتغيرات الإقليمية في منطقة جنوب شرق آسيا في أعقاب الحرب العالمية الثانية**

كان لخروج الولايات المتحدة الأمريكية بعد الحرب العالمية الثانية كقوة عالمية صاحبة الكلمة الأولى عالمياً وحاملة راية القيادة الدولية، جعلها تفكر في إعادة ترتيب الأوضاع العالمية بشكل يتناسب مع وضعها الجديد في عالم ما بعد الحرب.

ومن هذا المنطلق عمدت الى اضغاء صيغة مثالية على افعالها لتظهر بمظهر الداعم للسلام العالمي امام الدول، ودعت

الى ذلك تحت مظلة منظمة دولية تقودها الامم القوية القادرة على ضمان السلام والسلم العالمي، وبما ان الولايات المتحدة هى اقوى دولة آنذاك وجب عليها تحمل تلك المهمة المقدسة من وجهة النظر الأمريكية!!!

استعدت الولايات المتحدة لتلك المهمة بكل ثقلها الدبلوماسي، الا ان مهمة السلام العالمي سرعان ما اعقاها ظهور الاتحاد السوفيتي كقوة رئيسة تسعى لحمل الراية كشريك اساسي للولايات المتحدة الأمريكية، اذا لزم الأمر، فما كان من واشنطن إلا ان تتهم الاتحاد السوفيتي بالرجعية التي تقود العالم الى الدمار، وهنا وجدت لنفسها مهمة آخرى وهي حماية العالم الديمقراطي من الخطر الشيوعي .

ان الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي قوتين متناقضتين ايديولوجيًا، وهو ما افسح المجال لتناقض سياسي لكل منهما وهذا التناقض تبعه تناقض في السياسات واختلاف للرؤى السياسية في معالجة العديد من القضايا الدولية ولما كان الامر كذلك فإن كلا منهما حرص على تجانب الآخر لفترة طويلة نسبيا[1]، وحتى عام ١٩٤٩ كانت الولايات المتحدة الأمريكية تمثل الطرف الأقوى في هذا الصراع نظراً لامتلاكها السلاح النووي الذي لم يكن السوفيت قد توصلوا اليه بعد[2]، الا ان واشنطن لم تنعم بهذا التفوق العسكري سوى أربع سنوات فقط إذ نجح السوفيت في إحداث أول تفجير نووي في عام ١٩٤٦ مفجرا معه الاحتكاروالتفوق العسكري الامريكي، والذي شكل منعطفً خطيرا في مجرى الحرب الباردة وقلب موازين القوىٰ حتى وصلت حد التكافؤ بين الجانبين وهو ما اعطىٰ الاتحاد السوفيتي شعوراً بالثقة في قوته مما عمق التنافر واصبحت كل منهما مهددة بالفناء الشامل في اية لحظة [3].

انتقل الصراع بين الطرفين من الغرب الأوروبي الى الشرق الأقصى بل إلى القارة الآسيوية بأكملها، والتى كانت تعيش خلال تلك الفترة حالة من الهياج الثوري والتمردات والحروب الاهلية[4]، ومع بداية عام ١٩٤٩ انتقلت الحرب الباردة الى الساحة الآسيوية حين سيطر الشيوعيون على السلطة في الصين وانشأوا الجمهورية الشعبية الصينية برئاسة ماو تسي تونغ Maotse tung[5]. المدعوم من الاتحاد

(1)Sivachyov, N, & Yazkov, E., history of USA World War, Moscow, 1976, p.146

(2)John Lewis Gaddis, Strategies of Containment: A Critical Appraisal of American National Security Policy during the Cold War (New York: Oxford University Press, 2005), pp. 82-90

(3)Dunbgh, Edwin, The Collier Quick and Easy Guid to World History, New York, 1969., p. 187.

صفوان قدسي: السياسة المسلحة(دراسات في الفكر السياسي المعاصر)، منشورات وزارة الثقافة والارشاد القومي،دمشق، ١٩٧٤، ص ٩٢.

(٤) عبد الخالق عبدالله: العالم المعاصر والصراعات الدولية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأداب، الكويت، ١٩٨٩، ص ٧١.

(٥) ماو تسي تونغ : ولد في ٢٦ كانون الأول ١٨٩٣ سياسي ومخطط استراتيجي وثوري شيوعي ومؤسس جمهورية الصين الشعبية عام ١٩٤٩ والتي حكمها حتى وفاة عام ١٩٧٦، تبنى ماو الماركسية اللينينية أثناء عمله في

السوفيتي، وهروب شاينغ كاي شيك – Shaiang Kai Shek[٦]. رئيس جمهورية الصين الوطنية، المدعومة من الولايات المتحدة الأمريكية الى جزيرة فرموزا[٧]. فعدت الحكومة الأمريكية ذلك كارثة تستدعي المعالجة الحاسمة خشية انتشار الماركسية اللينينية في دول جنوب شرق اسيا منطقة مصالحها الحيوية[٨].

*** الموقف الاسترالي من المتغيرات الدولية في الشرق الأقصى**

انطلاقاً من المتغيرات الجديدة التي انتجة حالة حالة سياسية قابلة للإنفجار فى منطقة الشرق الأقصى بدأت واشنطن في تحديد طرق واساليب التعامل مع كافة القوى الدولية في المنطقة وعلى رأسها القوى الغربية حليفة الأمس، وكان على رأس تلك القوى دول الكمنولث البريطاني (استراليا –نيوزيلاندا)، فمع تعنت الحكومة الاسترالية تجاه السياسات الأمريكية في المنطقة وخاصة فيما يتعلق بالمشروع الأمريكي القائم على التصدي للنفوذ الشيوعي، وامام الضغط والاصرار الأمريكي في تنفيذ مخططها ومنهجها السياسي للمحافظة على نفوذها الاقتصادي والعسكري، بدأت الحكومة الاسترالية مع تولى روبرت ميتريس Robert Menzies[٩]. مهام الحكم في استراليا العمل على تحسين العلاقات الثنائية، لتدخل العلاقات الأمريكية الأسترالية مرحلة جديدة من التفاهم حول العديد من القضايا التي كانت محل خلاف شديد[١٠].

الجامعة وأصبح عضو مؤسس في الحزب الشيوعي الصيني الذي قاد انتفاضة حصاد الخريف في عام ١٩٢٧ وساعد في تأسيس الجيش الأحمر الصيني خلال الحرب الأهلية الصينية بين الكومينتانغ والحزب الشيوعي الصيني، أعلان ماو تأسيس جمهورية الصين الشعبية في الول من تشرين الأول عام ١٩٤٩ وهي دولة الحزب الواحد يسيطر عليها ويتحكم بها الحزب الشيوعي، توفي في عام ١٩٧٦ للمزيد أنظر: https://ar.wikipedia.org/wiki

(٦)تشانج كاي شيك: ولد في ٣١ اكتوبر ١٨٨٧ وتوفي في ٥ نيسان ١٩٧٥ قائد سياسي وعسكري صيني تولى رئاسة حزب الكومنتاج الوطني بعد وفاة صن يات سين عام ١٩٢٥ وقاد الحكومة الوطنية لجمهورية الصين عام ١٩٢٨ حتى عام ١٩٧٥ وقاد حملة الشمال لتوحيد الصين ضد أمراء الحرب التي أدت لأن يصبح رئيس جمهورية الصين عام ١٩٢٨ للمزيد أنظر: https://ar.wikipedia.org/wiki

(٧) اودونيس العكرة: من الحرب الباردة الى الاستراتيجية النووية، بيروت، ١٩٨٠،ص ٦١ – ٦١؛

Pefer, nathaniel, The Far East (Amender History) , New York, 1959., p. 419 - 340

(٨) السياسة الدولية: العلاقات الصينية – الامريكية، العدد ٢٥، السنة السابعة، ديسمبر ١٩٧١، مؤسسة الاهرام، القاهرة، ١٩٧١، ص ١٦٥.

(٩) روبرت مينزيس Robert Menzies: ١٨٩٤ – ١٩٧٨، رئيس وزراء استراليا لمدتين من ١٩٣٩ – ١٩٤١، ١٩٤٩ – ١٩٦٦، وُلد في مدينة فكتوريا والتحق بجامعة ملبورن، حيث درس القانون وأصبح محاميا عام ١٩١٨. وفي عام ١٩٢٨ انتُخب للمجلس التشريعي في فكتوريا.. وساعد مينزيس في تأسيس حزب الأحرار، واجهت حكومة منزيس عند نشوب الحرب العالمية الثانية مهمة صعبة اتنظيم الدفاعات الأسترالية أثناء السنتين اللاحقتين من رئاسته فتعرض وحكومته لانتقاد حاد من أطراف كثيرة لعدم قيامهم بما يكفي لإعداد أستراليا للحرب أدى الى استقالته عام ١٩٤١، ثم قاد منزيس أحزاب المعارضة في الحكومة الفيدرالية عام ١٩٤٣ وقام بتوحيد القوى المعارضة لحزب العمال فى حزب واحد، سُمي حزب الأحرار الأسترالي حتى عاد حزبه إلى السلطة في انتخابات ١٩٤٩ ، للمزيد أنظر، Carles Arnoldo, Baker., The Companion to British History, 2 Ed, New York., p 72 – 73

(١٠) هيثم الأيوبي: تاريخ حرب التحرير الكورية ١٩٥٠ – ١٩٥٣، طـ ١،دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٧٣، ص ٥٧.

كانت اليابان خلال تلك المرحلة من الصراع تحت السيطرة العسكرية للولايات المتحدة الأمريكية، ومع تزايد النفوذ الشيوعي بدأت واشنطن في العمل على دمج اليابان في المجتمع الدولي مرة أخرى، خاصة في ظل مواجهة الأزمات التي اطلت على المنطقة ومنها الحرب الكورية والتمدد الشيوعي الذي بات على الأبواب اليابانية عبر جزيرة سخالين[١١].

وضع مستشاري تخطيط السياسات العامة في وزارة الخارجية الأمريكية، مجموعة من التوصيات لمنهاج السياسة الأمريكية تجاه دول المنطقة لاحتواء النفوذ الشيوعي، واكدت على ضرورة العمل على تشجيع شعوب المنطقة على الأنخراط والانسجام مع دول العالم الحر وخاصة مجموعة الكومنولث البريطاني، بالإضافة إلى العمل على تقليص النفوذ الشيوعي في المنطقة واحتوائه، وان تعمل الولايات المتحدة على تشكيل تحالفات دولية كبري تضم أستراليا واليابان وأندونسيا، كما اكد التقرير على ضرورة التأكيد على دعم سُبل التعاون الثنائي مع الحكومة الأسترالية، لا سيما العلاقات الثنائية في شتى المجالات الأقتصادية والفنية والعسكرية[١٢].

والسؤال الآن ما هي الأسباب الحقيقية التي دفعت الولايات المتحدة لتغيير موقفها تجاه اليابان؟

شهدت سياسة الاحتلال الأمريكي تحولا واضحاً تجاه اليابان والعمل على انعاش اقتصادها، ويعود هذا التحول الى مجموعة من الاسباب شكلت ضغطا متصاعدا على الولايات المتحدة الامريكية[١٣]، لا سيما الاخفاق الذي منيت به القوى الغربية في الصين بعد الانتصارات التي حققتها القوى الشيوعية وسيطرتها على الحكم وهو ما يعني إلغاء مبدأ ان الصين حليفة، وهو ما دفع واشنطن للبحث عن البديل المناسب للصين والذي يمكن توظيفه كحليف قوى للغرب فوجدت ضالتها في اليابان[١٤]، فهي الجزء الذي لا غنى عنه في المعسكر الديمقراطي[١٥].

---

(11)F.R.U.S., The Ambassador in Thailand (Stanton) to the Secretary of State , Bangkok , October 20,1950, Vol.VI ,1950, p.163; Editorial Note , p.164; Coral Bell, Australia and the American Alliance, "The World Today " (Magazine) Royal Institute of International Affairs, Vol. 19, No. 7, July, 1963 , p. 302.

(12)F.R.U.S, The Far East and Australasia, Policy Planning Staff Paper on United States Policy Toward Southeast Asia, mar29, 1949, Vol, VII, Part 2, p. 1129-1130

(١٣)عبدالله المعايطة: اليابان وأمريكية النشأة والتاريخ، مجلة المعرفة، العدد ٢٤٩١، عمان، ١٩٩٧، ص ٨٤.

Masuda hajimu, “fear of world war iii: social politics of Japan’s rearmament and peace movements, 1950–3,” journal of contemporary history, vol. 47, no. 3 (2012), pp. 551-71.

(14)Julian E. Zelizer, Arsenal of Democracy: The Politics of National Security-From World War II to the War on Terrorism (New York: Basic Books, 2010), p. 102 ; John Lewis Gaddis, op. cit, pp. 95

(15)F.R.U.S, The Far East and Australasia, Policy Planning Staff Paper On United States Policy Toward Southeast Asia, Mar29, 1949, Vol, vii, part 2, p. 1235-1240; Kazuhiko Togo, Japan’s Foreign Policy 1945-2009, The Quest For a Proactive Policy, International Institute For Asian Studies Iias, The Nether Land, 2010, pp. 46-48.

ولتحقيق هذا الغرض تخلت واشنطن عن التعويضات المالية التي فرضت على اليابان من جانب قوى الحلفاء، واقترحت استبدال مبدأ التعويضات بتخصيصات مالية محددة تعطى الى بعض البلدان التي تضررت جراء التدمير او الاحتلال الياباني، قُبل المقترح الأمريكي برفض تام من جانب استراليا ، وبالرغم من ذلك قررت الولايات المتحدة الغاء قراراها بنقل المنشآت الصناعية اليابانية الى بلدان آسيوية مجاوره ودعم وترسيخ الصناعة اليابانية كقوة صناعية رائدة في آسيا[١٦]، بهدف إعادة إنعاش الاقتصاد الياباني للحيلولة دون حدوث اضطرابات اجتماعية تقود الى افساح المجال لتدخل الشيوعية كما حدث في الصين[١٧]، بالإضافة لغض الطرف الأمريكي عن نزع سلاح اليابان و حالت دون تطبيقه من جانب الدول الحليفة[١٨].

كان لدى صانعي السياسة الأمريكية اعتقاد بأن اعتماد سياسة المساعدات الخارجية بشقيها الاقتصادي والعسكري بأنها الوسيلة القادرة على مكافحة الشيوعية اينما وجدت، الا ان هذا الاعتقاد سرعان ما انهار امام الزحف الشيوعي المتزايد في اسيا لاسيما في جزئها الشرقي، فلم يعد الدعم الامريكي لتشانج كاي شيك قادرا على ردع ماوتسي يونج عن محاولته اقامة نظام حكم شيوعي في الصين. لذا كان من الضروري اعادة النظر في السياسة الخارجية الامريكية وتضمينها ركائز اضافية اكثر فاعلية في عملية الاحتواء.

يقودنا الموقف الأمريكي الى طرح تسأول حول موقف الحكومة الأسترالية من السياسة الأمريكية تجاه اليابان؟

لم يتناسى وزير الخارجية الاسترالي سبندر الأوضاع الصعبة التي واجهتها استراليا اثناء الاحتلال الياباني لدول جنوب شرق آسيا، وذلك لان الشعب الاسترالي بشكل عام وحكومة العمل الاسترالية، ترى انه لم تمر سوى سنوات قليلة كانت اليابان عدوهم اللدود المصمم على غزوهم لذلك يعارضون اي أجراء قد يمهد لليابان استعادة القوة العسكرية او السياسية او الصناعية او التجارية [١٩] . والقلق من تكرار الموقف نفسه فيما إذا قرر اليابان مغامراته مرة آخرى، ونظراً لكون استراليا دولة ليست كبرى وغير مشتركة في صنع القرارات الدولية كان الهدف الرئيس لحكومة ميتريس هو التأثير على الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا لأجل خلق بيئة آمنة في جنوب شرق آسيا بما يخدم مصالح رعاياها، لذا اشار سبندر إلى لضرورة وجود ضمانات للحكومة الاسترالية تجاه أى سلوك ياباني محتمل، ورغم تطمينات الولايات المتحدة

(16)Thomas H. Etzold, "The Far East in American Strategy, 1948-1951," in Thomas Etzold (ed.), Aspects of Sino-American Relations since 1784 (New York: Orchard Books, 1978), pp. 110-16; Eiji Takemae, The Allied Occupation of Japan and its Legacy (London: Continuum, 2002), pp. 457-68.

(17)T.N.A.C, 1April, 1947, No.46, p.238; John Swenson-Wright, Unequal Allies? United States Security and Alliance Diplomacy, 1945-1960 (Stanford: Stanford University Press, 2005), p125- 133.

(18)K. Vladimirov and A. Yefremov, Peace Zone in the Far East, I.N.A, June 1959, p.18.

(19)F.R.U.S, Chargé D'affairs in Australia (foster) to the secretary of state, Document 77, 13 May 1949, p. 745.

الأمريكية للحكومة الاسترالية بشأن استعدادها للوقوف إلى جانبها فيما إذا تعرضت لهجوم ياباني، إلا أن الساسة الاستراليين كانوا شغلهم الشاغل الرأي العام الاسترالي[٢٠].

فاستراليا عانت من تدهور اقتصادي واضح المعالم، زاد من تلك المعاناة ضوابط الاستراد الصارمة التي كانت تفرضها الولايات المتحدة الأمريكية إزاء الصادرات الاسترالية، رغم تفهم واشنطن للمحاولات الجادة لرغبة استراليا لإيجاد أسواق لها في الولايات المتحدة الأمريكية لتصدير فوائض إنتاجها من لحوم وحبوب ومنتجات الألبان[٢١]، وبرغم ان استراليا تعتمد على بريطانيا لكونها المستورد الرئيسي للمنتجات الزراعية الاسترالية، والمصدر الأول للمواد المصنعة إلا ان الوضع الاقتصادي الذي حاق بريطانيا في أعقاب الحرب العالمية الثانية دفع باستراليا إلى زيادة الروابط الاقتصادية والعسكرية مع الولايات المتحدة الأمريكية حفاظاً على أمنها وامن المحيط الهادي [٢٢].

ابدت الحكومة الأسترالية تخاوفها من انبعاث اليابان من جديد وإعادة تسليحها مرة أخرى، وهو الموقف الذي دفع الحكومة البريطانية الى التراجع عن موقفها واعتراضها على السياسة الأمريكية نتيجة الضغوط التي مارستها كانبيرا على حكومة الدمنيون البريطاني حيث تبنت الحكومة الأسترالية سياسة تحطيم القدرة اليابانية والوقوف بوجه أي محاولة لإحياء المكانة اليابانية من جديد، وهو مايستلزم — منطقياً– تحجيم ازدهارها الصناعي[٢٣]، فستمرار احتلال اليابان من وجهة النظر الأسترالية يضمن عدم تكرار الكوارث العسكرية التي وقعت خلال الفترة ١٩٤٢ : ١٩٤٥ أثناء سيطرة القوات العسكرية اليابانية على مياه المحيط الهادي وتفرغ الولايات

(20)F.R.U.S., Mem. of Conversation, by Mr. Word P. Allen ,Adviser ,United State Delegation to the United Nation General Assembly, 1950,Vol.VI, New York ,October12,1950,pp.149-150.
(21)Ibid., Department of State Policy Statement ,Washington, April 21,1950,p.189.
(22)Ibid., Department of State Policy Statement ,Washington, April 21,1950,pp.193-195.

(23)The Minister of External Affairs to the Minister for External Affairs in Australia, 27 March 1947, in Robin Kay (ed.), Documents on New Zealand External Relations: The ANZUS Pact and the Treaty of Peace with Japan (Wellington: V.R. Ward Government Printer, 1985), Vol. III, Doc. 5, pp. 12-13 (hereinafter referred to as The ANZUS Pact); The First Secretary, New Zealand Legation, Washington, to the Secretary of External Affairs, 13 May 1947 in The ANZUS Pact, Doc. 26, p .46-

المتحدة وبريطانيا للحرب في أوروبا ضد الألمان[٢٤]، لذلك ظل تهديد اليابان لبقاء أستراليا في حد ذاته حيًا في اذهان الأستراليين[٢٥]. وسيطرة المخاوف الأمنية الإقليمية بصورة أكثر إلحاحاً على الحكومة الأسترالية والأستراليين[٢٦]، فلم تكن أستراليا راغبة في رؤية اليابان مرة آخرى قادره على استعادة قوتها[٢٧]،ومن ثم رفضت الحكومة الأسترالية قبول كافة الدعوات الأمريكيين لمناقشة صياغة مسودة تسوية سلمية مع اليابان[٢٨]، مما دفع بيفن إلى الإشارة خلال اجتماع الحكومة البريطانية الى نية واشنطن في الشروع بعقد تسوية سلام مع اليابان، وشدد على وجوب الاخذ في الاعتبار وجهات نظر دول الدمنيون وعلى رأسهم استراليا قبل الموافقة على الاسهام في مناقشات التسوية الدولية، واقترح ان تجرى المناقشات تلك في كانبيرا ارضاء لأستراليا[٢٩].

وعلى الجانب الاقتصادي أظهرت الحكومة الأسترالية قلقً شديداً تجاه رحلات السفن اليابانية إلى القارة القطبية الجنوبية، كون الأخيرة تعد " ذات أهمية اقتصادية كبيرة لمستقبل استراليا"، ورغم إدراكها لخطورة الوضع الاقتصادي السيئ، الذي تعانيه اليابان نتيجة النقص الحاد في المنتجات الغذائية، إلا إنها كانت تدرك ان مهمة اتخاذ الترتيبات المناسبة " لتوفير الأغذية للشعب الياباني تقع على عاتق القائد العام لقوات الحلفاء". و لم يكن هذا الموقف المتعنت ناجم عن عدم إنسانية الاستراليين، بل كانت بسبب ان تلك البعثات اتخذت منحى آخر وهو محاولة استكشاف النفط في تلك

(24)David Lowe, Menzies and the “Great World Struggle”: Australia’s Cold War, 1948-1954 (Sydney: University of New South Wales Press, 1999) p. 55- 57; Beisner, Acheson; Ritchie Ovendale, The English Speaking Alliance: Britain, The United States, the Dominions and the Cold War, 1945-51 (London: Allen and Unwin, 1985) p. 130- 133; Peter Lowe, Containing the Cold War in East Asia: British policies towards Japan, China and Korean 1948-53 (Manchester: Manchester University Press, 1997),p. 78- 80.

(25)The Minister of External Affairs to the Secretary of State for Commonwealth Relations, 15 July 1947, in Anzus Pact, Doc. 42, pp. 68-9.

(26)F.R.U.S ,The United States was fully aware of Australian concerns about a re-armed and reindustrialized Japan: “Policy Statement of the Department of State,” 18 August 1948, Vol. VI, pp. 3-4; Alan Renouf, Let Justice Be Done: The Foreign Policy of Dr. HV Evatt (Brisbane: University of Queensland Press, 1983). P. 98- 100.

(27)F.R.U.S, Memorandum of Conversation, by the Chief of the Division of South-east Asian affairs (reed), Vol, vii, part 2, Washington,] Feb 23, 1949, p.1119

(٢٨) جوزيف إم سيراكوسا: الدبلوماسية مقدمة قصيرة جداً، ترجمة: كوثر محمود محمد، مراجعة: علا عبد الفتاح يس، مؤسسة هنداوي للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٤، ص ٩٨.

(29)T.N.A.C, 22 May, 1947, No.46,P.51.

الاماكن[٣٠]. على ما يبدو ان الانتهاكات التي كانت تقوم بها اليابان في مجال النشاط الاسترالي الذي رسمته الأخيرة لنفسها[٣١]،وخلصت اللجنة إلى ضرورة وضع السفن اليابانية تحت المراقبة الاسترالية، وعزز من ذلك الموقف تبنى نيوزيلاندا وجهة النظر الاسترالية[٣٢]. وبذلك لم يكن هناك أي خطر على استراليا إزاء قضية صيد الأسماك والحيتان في المحيط الهادي، وخاصة ان اليابان اخذت تبذل الجهود لإعادة إعمار اقتصادها المتردي[٣٣].. تجاهل الحاكم العسكري لليابان دوغلاس ماك أرثر، وبطريقة فظة، التصريحات الاسترالية ومن وقف بجانبها بشأن قضية الصيد، واصدر أوامره إلى السفن اليابانية باستئناف الصيد في القطب الجنوبي، فضلاً عن إرساله بعثات استكشافية هناك[٣٤]. مما دفع باستراليا إلى نبذ تلك التصرفات التي أرتاها تعدى على حقوقها، لتأخذ تلك القضية منحى آخر تمثل في الدعم الكبير للشعب الاسترالي تجاه قرارات حكومته[٣٥].

دون شك أن موقف الحكومة الأسترالية من مشروع المعاهدة الأمريكية للسلام مع اليابان قد قبول برفض شديد من جانب حكومة كانبيرا وذلك لحالة القلق والخوف التي سيطرت على الأستراليين من عودة اليابان الى سياستها القديمة ذات النزعة العسكرية التوسعية، وأن تجد نفسها من جديد في موضع تحيط به المخاطر من جديد، لذلك بنت الحكومة الأسترالية موقفها من تلك المعاهدة على اساس الخلفية التاريخية للسياسة اليابنية.

(30)F.R.U.S.,1947,Vol.VI,Ibid., Mem. of Conversation, by the Assistant Chief of the International Resources Division (Vansant), Washington, June 17,1947,p.228.

(٣١) قضية صيد الأسماك والحيتان: ظلت قضية صيد الأسماك والحيتان مسار خلاف وجدل كبير بين كافة القوى المعنية بها ، إلا أن هذا الجدل لم يدم طويلا وتم التوص لتفاق بين الممثل الاسترالي في لجنة الشرق الأقصى وبين اتشيسون، على ان تقوم اليابان بدفع مبالغ نقدية قدرها ١٥ مليون دولار أمريكي سنوياً للسماح لها بالصيد في المحيط الهادي بالتنسيق مع استراليا، مع حظر صيد اللؤلؤ لليابانيين في أى مكان جنوب خط الأستواء. وهو ما أظهر رضا الحكومة الاسترالية على تلك الشروط بالإضافة إلى تقسيم السفن البحرية والمدمرات اليابانية بالتساوي بين كل الطراف، لضمان سلامة وامن استراليا ، التي حصلت على ما نسبته ٢٨٪ من السفن كتعويضات التي فرضت على اليابان، للمزيد أنظر،

F.R.U.S., ,mem. of conversation, by the action assistant chief of the international resources division(flory),Washington, 1947,Vol.Vi ,may27, 1947,pp.218-219; mem. of conversation, by the chief of the division of northeast Asia affairs (borton),Washington ,may 29,1947,pp.220-221.

(32)Ibid., Mem. the Political Adviser in Japan (Acheson) to the Secretary of State ,Tokyo ,June 19,1947,p.230.

(33)Ibid., The Assistant Secretary of State(Hilldring) to the Chairman of The Far Eastern Commission (McCoy),Washington ,June 12,1947,p.409.

(34)Ibid., The Political Adviser in Japan (Atcheson) to the Secretary of State ,Tokyo ,June 26,1947,p.240.

(35)Ibid., Mem. the of Conversation, by the Chief of the Division of Northeast Asian Affairs (Borton), Washington, July 3,1947, p. 247.

لم تلتفت واشنطن للصيحات التي أطلقتها استراليا بشأن تضييق الخناق الاقتصادي علي اليابان بل على العكس من ذلك قدمت في الخامس والعشرين من نيسان ١٩٥٠ قرض قدره ٧٥ مليون دولار أمريكي لمجموعة من دول آسيا وجنوب شرقها ومن بينها اليابان، واشترطت أن يكون صرفه على القضايا العسكرية في تلك الدول فضلا عن تأهيل الريف[٣٦]، كما زاد الولايات المتحدة من نشاطها الدبلوماسي فدعت رئيس الوزراء البريطاني كليمنت اتلي Clement Attlee [٣٧]. للتشاور خلال الفترة من ٤ إلى ٨ كانون الأول عام ١٩٥٠ لتنسيق العمل الأمني حول منطقة جنوب شرق آسيا والمحيط الهادي[٣٨]. كما أرسلت الولايات المتحدة الأمريكية بعثه إلى تلك الدول، وأكدت البعثة على ضرورة تشكيل منظمة إقليمية تضم دول المنطقة وتشترك في حلف إقليمي مسؤول عن الملف الأمني ودعم العلاقات الخاصة بين تلك الدول، وتقوم الولايات المتحدة برعاية التنسيق الاقتصادي والسياسي فيما بينهم، واشارت اللجنة بضرورة مشاركة استراليا بكامل قوتها لمواجهة التهديد الشيوعي وقمع الأنشطة الشيوعية، لان سقوط دولة واحدة في جنوب شرق آسيا سيؤدي إلى سقوط باقي الدول[٣٩].

استقبل الرئيس الأمريكي ترومان ووزير خارجيته رئيس الوزراء الأسترالي ميتريس في البيت الأبيض في ٢٨ تموز ١٩٥٠، وطمأن الأول ميتريس بحرص الولايات المتحدة الأمريكية على دعم وتأييد المصالح الأسترالية في المنطقة فضلاً عن استعداد واشنطن لتبني رؤية ميتريس بشأن الوضع في اليابان[٤٠]، وتقديم الدعم المالي الى استراليا بتمويل مشروعات التنمية الاسترالية، وبرغم التطمينات المتكررة التي قدمتها واشنطن إلى استراليا بشأن إعادة تسليح اليابان، إلا ان استراليا لم يكن لديها يقين على قدرة واشنطن على تحجيم اليابان عسكرياً، ولذلك اصر سبندر خلال وجوده في واشنطن على ضرورة تأجيل منح اليابان السيادة الكاملة، وجعل المساعدات محصورة على الأمن الداخلي والحيلولة دون إعادة تسليح الجيش الياباني[٤١].

---

(36)Ibid., Mem. by the Assistant Secretary of State for Far Eastern Affairs (Rusk) to the Under Secretary of State (Webb), Washington, April 25,1950,pp.83-84.

(٣٧) سياسي ورجل دولة بريطاني ولد في العشرين من الثالث من كانون الثاني ١٨٨٣، من اسرة ثرية وعرف عنه بحبه للفقراء، أصبح رئيسا للوزراء خلال الفترة من ٢٧ تموز ١٩٤٥ وحتى ٢٦ تموز ١٩٥١، خسر حزب العمال خلال الانتخابات التى جرت فى عام ١٩٥١، الا ان اتلى استمر زعيما للمعارضة لغاية ١٩٥٥، توفى في ٨ تشرين الأول عام ١٩٦٧

"Encyclopedia Britannica",Vol.8, 2003,p.24.

(38)F.R.U.S., , The Ambassador in Thailand (Stanton) to the Secretary of State , Bangkok , 1950,Vol.VI ,October 20,1950,p.163; Editorial Note , p.164; Coral Bell, op. Cit , p. 302.

(٣٩) زارت البعثة الهند الصينية والملايو (ماليزيا) وتايلاند والفلبين واندونيسيا وبورما

Ibid., Final Report Of The Joint Mdap Survey Mission to Southeast Asia, Washington, December 6,1950,pp.163-164.

(40)Ibid .,Mem.by the Assistant Secretary of State for European Affairs (Perkins) to the Secretary of State ,Washington, July 27,1950,p.202.

(41)Ibid., Mem. of Conversation , by the Secretary of State ,New York ,September 18, 1950,pp.222-223.

دون شك أن سيطرت الهاجس الأمني على موقف الحكومة والشعب الأسترالي تجاه اتفاقية السلام المقترحة من جانب واشنطن مع اليابان، لذا كان حرص الحكومة الأسترالية هو الحصول على ضمانات أمريكية لصد أي عمل عدائي مستقبلي قد تقدم عليه اليابان تجاه شعوب المنطقة، وضرورة ربط الولايات المتحدة بحلف دفاعي تكون شيركه فيه بجانب استراليا للتصدي لأى عمل عسكري قد تفكر فيه اليابان مستقبلاً.

عين جون دالاس John Foster Dallas [٤٢] مستشارا في وزارة الحارجية الأمريكية وكلف ببحث عملية السلام مع اليابان، وحرصا منه على الاجماع العالمي على معاهدة السلام الأمريكية – اليابانية حاول طمأنة الحكومة الأسترالية التي طالبة بضمانات دولية ضد تهديد اليابان لاسيما من إدارة واشنطن الراعية للمعاهدة، ففهم دالاس الموقف وفكر في مخرج يلقى قبول الحكومة الاسترالية ويتماشى مع سياسة بلاده وخلص الى اقتراح مفاده عقد حلف ايقونيسيا يجمع بلاده باستراليا ونيوزيلاندا، فأعربت الأخيرتين ترحيبهما بالمقترح بسبب ربط امن المنطقة بأمن الولايات المتحدة الأمريكية، اذ تلخصت بنوده على ضمان الأخيرة لأمن الدولتين[٤٣].

* ميثاق الأنزوس Anzus Pact ١٩٥١

لاقى المشروع الأمريكي تجاه اليابان تضارب كبير داخل اروقة السياسة الأمريكية مابين مؤيد ومعارض لمشروع

(٤٢)جون دالاس: هو حفيد لوزير خارجية اسبق، وابن أخ لآخر، عضو في الحزب الجمهوري، كان احد اعضاء الوفد الأمريكي في مؤتمر فرساي عام ١٩١٩، عمل مجامياً لأحد الشركات الكبرى، بنى من خلال عمله علاقات دولية واسعة، عين مستشاراً لوزير الخارجية الأمريكي لشؤون معاهدة السلام مع اليابان ١٩٥٠ – ١٩٥٢، ثم أصبح وزير خارجية الولايات المتحدة الأمريكية خلال الفترة ١٩٥٩ – ١٩٥٩، للمزيد أنظر،
Michael a. Guhin, jahn foster Dulles: a statesman and his times, Columbia university press, New York, 1972.

(43)F.R.U.S., Interest of The United States in a regional alliance of East Asian and Pacific Powers; Negotiation of mutual Defense Treaty With The Philippines and a Security Treaty With Australia and New Zealand, 1951, , Vol. VI, Part.1, pp 132- 266; Percy Spender, Exercises in Diplomacy: The ANZUS Treaty and the Colombo Plan (Sydney: Sydney University Press, 1969), pp. 13-190; Robert O'Neill, Australia in the Korean War 1950-53, Vol. 1: Strategy and Diplomacy (Canberra: Australia Government Printing Service, 1981), pp. 185-200; Philip Dorling, The Origins of the Anzus Treaty: A Reconsideration (Adelaide: Flinders University Press, 1989); David Lowe, "Percy Spender's Quest," Australian Journal of International Affairs, Vol. 55, No. 2 (2001), pp. 187-198

المعاهدة مع اليابان[٤٤]، استمرت تلك الحالة المتضاربة حتى عام ١٩٤٩[٤٥]، الذي شهد ما كانت تخشاه واشنطن وإدارة الرئيس ترومان بسقوط الصين بيد الشيوعيين ولا يزال مستقبل اليابان غامضا، وانطلاقا من المسؤولية البريطانية كحليف وبضغط من الحكومة الأسترالية زار بيفن واشنطن في أيلول للوقوف على موقف إدارة البيت الأبيض عن قرب من مسألة عقد المعاهدة اليابانية معلنا تأييد بريطانيا ودول الكومنولث مع تحفظ أسترالي لتلك المعاهدة[٤٦]، ومع إعلان واشنطن عن عقد مباحثات خاصة بشؤون الشرق الأقصى قدم السفير الأسترالي ماكين رسالة عاجلة من " إيفات" يُعرب فيها الأخير عن استيائه لدى علمه بانعقاد مباحثات في واشنطن تتصل بشؤون الشرق الأقصى من دون مشاركة ممثل عن أستراليا [٤٧].

ظهرت بوادر تفهم الحكومة الاسترالية لحقيقة الرغبات الأمريكية في ضرورة عقد تسوية للسلام مع اليابان، حين أعلنت الحكومة الأسترالية عن الخطوط العامة للسياسة الأسترالية تجاه اليابان والتي تلخصت في" ان استراليا ترغب في إيجاد نوع من التسوية السلمية والتي ستكون وفقاً لأهداف الأمم المتحدة وإعطاء ضمانات للأمن الحقيقي من أي عدوان ياباني محتمل في المستقبل، وتقديم الدعم الاقتصادي لدول جنوب شرق آسيا والمحيط الهادي..... وهي سياسة ثابتة وعادلة " وان مستقبل اليابان" يعتمد أولاً على تحديد الحلفاء النقاط التي ينبغي عن طريقها السعي بهمة لتحقيق الأهداف التي وضعتها لجنة الشرق الأقصى، وان استراليا ترغب في تحقيق ديمقراطية وسلام دائم في منطقة المحيط الهادي على أساس الأمن والرخاء العام" [٤٨].

أبدت الولايات المتحدة الأمريكية استحساناً تجاه الجهود والمساعي التي كانت تبذل من جانب استراليا وبريطانيا ونيوزيلاندا لتشكيل رابطة إقليمية للحد من النفوذ الشيوعي [٤٩]. ولم يكن امام واشنطن من بُد سوى الموافقة على الضغوط التي مُارست من جانب حلفائها والدعوة لعقد مؤتمر روملو (Romulo Conference) في آذار عام ١٩٥٠، وخلال انعقاد المؤتمر ابدى المفاوض الاسترالي تصلباً واضحاً في مطالبه[٥٠]. وعلى أي حال لم يلبي مؤتمر روملو الطموحات الأسترالية، لذلك دعت واشنطن لعقد مؤتمر

(44)R ichard B. Finn, Winnersim Peace Mak Arthur, Yoshida, and Postwar Japan, University of California Press, California, 1992, p.246.

(٤٥) وور هاوس. ك . م: السياسة الخارجية البريطانية بعد الحرب العالمية الثانية، ترجمة، حسين القباني و محمد سامي عاشور، القاهرة، ١٩٦٥، ص ١٧٠- ١٧٥.

(46)F.R.U.S, Memorandum of Conversation, by the Mr. Marshall Green of the Division of Northeast Asian Affairs, Top Secret, May 28, 1948, Vol.Vi,p.788- 794.

(٤٧) جوزيف إم سيراكوسا: المرجع السابق ، ص ١٠١.

(48)Ibid., The Embassy in Australia to the Department of State ,Canberra , August 22,1947,pp.283.

(49)Ibid., East Asia and The Pacific ,Government Printing Office,Washington,1976,Tel. The Ambassador in Thailand (Stanton)to the Secretary of State , Bangkok , 1950,Vol.VI, ,February 18,1950,pp.19-20

(50)Ibid., The Secretary of State to the Embassy in Australia ,Washington , February 25,1950,p.26.

باجيو Baguio C [٥١] بناءً على اقتراح الفلبين وحضرته استراليا ونيوزيلاندا[٥٢].

لم تكن واشنطن بوضع يمكنها من الضغط على استراليا ومنعها من الدعوة لتشكيل حلف علني في المحيط الهادي برعاية دولية. والدعوة الى زيادة التعاون الاقتصادي والفكري في منطقة جنوب شرق آسيا لوقف التمدد الشيوعي[٥٣]. وهو ما يتطلب التزامات جديدة لوشنطن في تلك المنطقة. ويدفعها لإقامة علاقات مع اليابان وإعادة تسليحها واستخدامها كقاعدة لاستعادة الأمن والسلام في المحيط الهادي، وتعزيز التوجه الياباني الموالي للغرب وإعادتها كعضو مسالم في المجتمع الدولي مع الحفاظ على أمنها الداخلي ودفعها لإقامة علاقات ودية المعسكرالغربي[٥٤].

استغلت الولايات المتحدة الأمريكية ميثاق الأمم المتحدة والذي يسمح بعقد اتفاقيات أمنية جماعية لغرض الحفاظ على الأمن والسلام والاستقرار في منطقة جنوب شرق آسيا ودعم التدابير التعاونية بين أعضائه للدفاع عن النفس، وفرضت تواجد اليابان إلى جانب كندا والفلبين وأستراليا ونيوزيلاندا لتشكيل حلف يرعى تسوية النزاعات بالوسائل السلمية والامتناع عن التهديد باستعمال القوة والقضاء على الصراعات الاقتصادية وتشجيع التعاون الاقتصادي[٥٥]. ولأجل زيادة تطميناتها إلى استراليا قررت الحكومة الامريكية بقاء بعض القوات الاسترالية في اليابان لتكون مساندة للقوات الأمريكية، ولكن تحت إشراف امريكي، وتعديل الدستور الياباني ليتلائم مع مبادئ الديمقراطية التي رفعت رايتها الولايات المتحدة الأمريكية، لتكون غطاءً تستر به الأخيرة في اليابان[٥٦]. كما سعت واشنطن لطمأنة استراليا وحلفائها بان اليابان سيكون حليفاً وصديقاً لهما، كونه تحت الاحتلال الأمريكي المباشر، وان النزعة العسكرية انتهت بمجرد الاحتلال الأمريكي [٥٧].

مع تولي بيرسي سي سبيندر Percy C. Spender حقيبة الخارجية الأسترالية بدأت العلاقة بين الولايات المتحدة الأمريكية وأستراليا تأخذ منحى آخر من التوافق حول العديد من الملفات المختلف عليها وخاصة الملف الياباني، فقد تمتع سبيندر برؤية فكرية ذات سمحات مختلفة

(٥١) مؤتمر عقد في مدينة باجيو في الفلبين في المدة ٢٦ – ٣٠ آيار ١٩٥٠ حضره ممثلون عن استراليا وسيلان والهند واندونيسيا وباكستان والفلبين وتايلاند، لمناقشة إمكانية تنظيم اتحاد دول جنوب شرق آسيا،
ibid., Department of State Policy Statement, Washington, April 21 ,1950,pp.193-195.

(52)Ibid., Tel. The Ambassador in Australia (Jarman)to the Secretary of State , Canberra , Feb24,1950,p.26.

(53)Ibid.,pp.26-27.

(54)Ibid., Mem.by The Special Assistant to the Secretary (Howard) to the Assistant Secretary of State for Far Eastern Affairs (Butterworth) Affairs ,Washington ,March 9, 1950,p.1143.

(55)Ibid., Mem.by The Special Assistant to the Secretary (Howard) to the Assistant Secretary of State for Far Eastern Affairs (Butterworth) Affairs ,Washington ,March 9, 1950,p.1143.

(56)bid.,p.1147.

(57)F.R.U.S., The Secretary of Defense (Johnson) to The Secretary of State ,Washington , 1950,Vol.VI,April 14,1950,p.781.

أكثر ملاءمة للساحة الدبلوماسية عن نظيره السابق إيفات، فقد تكونت لديه قناعة خاصة بأن اتحاد الكومنولث في حد ذاته لم يكن أساساً مناسباً يمكن تشكيل نظام أمن جماعي عليه؛ وزعم أن مسألة إبرام معاهدة دفاع حول منطقة المحيط الهادي " قد أثيرت عمدا بمؤتمر الكومنولث على هذا النحو ليتم رفضها" ومن ثم لقى حديثة في ٩ آذار ١٩٥٠ والذي أصر فيه على ضرورة اتخاذ إجراءات عاجلة قصيرة المدى لمواجهة " ترسيخ الشيوعية في الصين" والخطر الواضح الذي سيترتب على بروزها كقوة نامية في منطقتي الجنوب والجنوب الشرقي من آسيا[٥٨]. وكان من الضروري في الوقت نفسه أن تدرس فوراً جميع الحكومات- التي تهتم اهتماماً مباشراً بالحفاظ على السلام في جنوب وجنوب شرق آسيا، وتهتم كذلك برفع مستوى رخاء البشرية في ظل نظام ديمقراطي – إمكانية إبرام شكل من أشكال المعاهدة الإقليمية للدفاع المشترك من الناحية العلمية[٥٩] .

انعكس اندلاع الحرب الكورية في حزيران ١٩٥٠ على تطور الوضع الدولي في اليابان لاسيما من جانب إدارة ترومان التي سارعت الى انهاء كل الخلافات ومن ثم توحيد الرؤى والجهود حول هدف واحد يتمثل بتهيئة اليابان لممارسة دور القاعدة والحليف التابع الذي يشكل نقطة انطلاق للحد من النفوذ الشيوعي[٦٠]، كما دفع واشنطن للعمل على وضع صيغة تحالف نابعة عن معاهدة سلام دولية بوصفها ضرورة من ضرورات الحرب الباردة في الشرق الأقصى والمحيط الهادي لاسيما انها تحولت الى حرب فعلية مع الشيوعية على أبواب اليابان، ومن الجدير بالذكر ان كوريا كانت احدى العوائق امام عقد معاهدة اليابان، اذ انها كانت تخشى ان دعم واهتمام واشنطن سيتحول شرقا من سيؤول الى طوكيو[٦١].

كللت زيارة ميتريس إلى واشنطن بالنجاح بعقد اتفاق ثلاثي في تشرين الاول ١٩٥٠ ضم فضلاً عن الولايات المتحدة الأمريكية كلاً من استراليا ونيوزيلاندا، وتم خلاله طرح مقترح تشكيل رابطة لدول آسيا وحلف المحيط الهادي، واتخاذ المبادرات لحث دول آسيا لتشكيل ترتيب إقليمي مع انفتاح الولايات المتحدة على الموضوع، وإطلاق بيان رسمي بشأن الالتزامات بالأمن المتبادل والتفاوض الثلاثي بشأن معاهدة السلام اليابانية[٦٢]،

في الاول من ايلول ١٩٥١ اى قبل ثلاث أيام من انعقاد مؤتمر السلام تم عقد معاهدة الامن المتبادل بين الولايات المتحدة الأمريكية واستراليا ونيوزيلاندا وعرفت بميثاق

(58)Warner Levi, American-Australian Relations (University Of Minnesota Press, 1947),p. 155 ;Gordon Greenwood, Early Australian-American Relations (Melbourne University Press, 1944)p.90-92.

(٥٩) جوزيف إم سيراكوسا: المرجع السابق ، ص ١٠٣.

(60)Thomas J. Schoenbaum, Waging War and Peace: Dean Rusk in the Truman, Kennedy and Johnson Years (New York: Simon and Schuster, 1988), p. 229.

(61)F.R.U.S, Informal Memorandum by the Secretary of State to the British Ambassador Frank, Personal and Confidential, December 27, Ibid, p. 927 – 929.

(62)F.R.U.S., Mem. by the Assistant Secretary of State for Far Eastern Affairs (Rusk) to the Deputy Under Secretary of State for Political Affairs (Matthews), Washington , 1950,Vol.VI, October 9,1950,p.147.

الأنزوس Anzus Pact وهدفها الدفاع عن المحيط الهادي[٦٣]. لتكون مكملة لمعاهدة الفلبين التي سبقتها بيوم واحد، لذلك عد الموضوع تابعا لمسألة المعاهدة اليابانية، وسمي بحلف آنزوس بجمع الأحرف الأولى لأسماء الدول الثلاثة[٦٤].لغرض تقديم المساعدات المتبادلة وتنسيق الجهود في حالة العدوان. وحافظت الدول الثلاثة بعلاقة تشاورية مع بعضها البعض والسعي لضمان الأمن الجماعي وهو بمثابة رسالة الطمأنينة التي ارسلتها واشنطن للحكومة الأسترالية لقبول معاهدة السلام المقترحة بين الولايات المتحدة الأمريكية مع اليابان[٦٥].

بتوقيع حلف الأنزوس تكون أستراليا قد استطاعت الحصول على مبتغاها وتحقيق اهدافها السياسية بربط الولايات المتحدة الأمريكية في حلف دفاعي يكون بمثابة حائط الصد امام أي مشروعات توسعية قد تسعى إليها اليابان مستقبلا، لا سيما في ظل حالة الخوف المتزايدة من جانب الحكومة والشعب الأسترالي تجاه النوايا اليابانية في حالة ما استطاعت اليابان التعافي عسكرياً بواسطة المساعدات الأمريكية، بالإضافة الي ذلك نجحت أستراليا في تحقيق مكاسب اقتصادية في ظل الأزمة الأقتصادية التي ضربت شعوب المنطقة كانتيجة مباشرة لأنتهاء الحرب، والحصول على قروض ومساعدات عسكرية أمريكية.

من جانب أخر أثار استبعاد بريطانيا من حلف أنزوس غضب الحكومة البريطانية لما ترتب عليه من اثر سلبي بتحويل القوات الاسترالية والنيوزلندية العاملة ضمن القوات البريطانية في الشرق الأوسط مما يسبب فراغا عسكريا فيها في وقت تشهد فيه تصاعدا في حدة التوترات[٦٦]، وبالرغم من الاعتراض البريطاني، تمسكت واشنطن برؤيتها واستثنت بريطانيا من الحلف على الرغم من الضغوط التي مارستها

(63)Varma, Ravindra, Australia and South East Asia, (the Crystall is Ation of Relation Ship), Abhinav Publication, New Delhi, 1974, p131.

(64)F.R.U.S., Interest of The United States in a regional alliance of East Asian and Pacific Powers; Negotiation of mutual Defense Treaty With The Philippines and a Security Treaty With Australia and New Zealand, 1951, F.R.U.S, Vol. VI, Part.1, pp 132- 266; Amy L. Catalinac, "Why New Zealand Took Itself out of Anzus: Observing 'Opposition for Autonomy' in Asymmetric Alliances," Foreign Policy Analysis, Vol. 6, No. 3 (2010), pp. 317-338.

(65)Henry W. Brands, From Anzus to Seato. United State Strategic Policy towards Australia and New Zealand ,1952-1954,"The International History Review", Taylor and Francis Group, Vol.9, No.2,May,1987,pp.250-

(66)F.R.U.S., Interest of The United States in a regional alliance of East Asian and Pacific Powers; Negotiation of mutual Defense Treaty With The Philippines and a Security Treaty With Australia and New Zealand, 1951, C Vol. VI, Part.1, pp 132- 266

لندن[٦٧]، وعللة ذلك بأن بريطانية تصر على رفض سياسة واشنطن في الشرق الأقصى، وتمسكها بسياستها الاستعمارية مما دفع واشنطن للاعتماد على نفسها فقط وتستبعد لندن وهو ما مثل خيبة أمل كبيرة بالنسبة للحكومة البريطانية[٦٨].

مما لاشك فيه أن استبعاد بريطانيا من الحلف جاء نتيجة ادرك دالاس حقيقة انتهاء النفوذ البريطاني في منطقة جنوب شرق آسيا والمحيط الهادي وذلك نظرا لتدهور موقف بريطانيا بين شعوب المنطقة والنظر الاستعمارية القديمة لبريطانيا من جانب الحكومات الثورية التي تأسست بعد انتهاء الحرب، وهو ما عجل بنتهاء النفوذ البريطاني في المنطقة، وسعت من خلاله الولايات المتحدة الأمريكية إلى اقصاء بريطانيا من المنطقة وتحجيم نفوذها الذي بات معدوما، لتبدأ الولايات المتحدة في لعب الدور الفاعل والمحرك الرئيسي لسياسات المنطقة وتأكيد النفوذ الاقتصادي والسياسي للولايات المتحدة منفردة في المنطقة[٦٩].

*** المفاوضات الامريكية – اليابانية لعقد معاهدة السلام**

كُلف دالاس بتولي مسؤولية المفاوضات للتوصل الى معاهدة سلام مع اليابان[٧٠]، وقام بزيارة لليابان في حزيران ١٩٥٠ لوضع أسس سليمة لمعاهدة السلام مع اليابان بما يحقق اهداف بلاده بشكل كامل بتهيئة اليابان لتحمل مسؤولية مكافحة المد الشيوعي في المنطقة بديلاً عن الصين، وكان دالاس يمتلك رؤية خاصة تجاه اليابان تنطلق من عدة اعتبارات تضمنة أهمية خاصة لطوكيو بالنسبة لوشنطن في صراعها مع السوفيت لاسيما بعد سيطرة الشيوعيين على الصين، فاموقع اليابان بالنسبة للصين هي الأقراب لشبة الجزيرة الكورية، بالإضافة لتوافر الامكانات البشرية والاقتصادية اليابانية والتي يمكن ان تدعمها الولايات المتحدة لتحويلها الى دولة ديمقراطية متطورة[٧١]، علاوة على إمكانية تقديم النموذج الرأسمالي والنظام الديمقراطي الامريكي في اليابان وبالتالي تمارس ضغوط كبيرة على الدول الشيوعية آنذاك بحيث لن تستطيع مجاراة النهضة اليابانية الموعودة بدعم أمريكي، بالإضافة الى ضرورة تسليح اليابان وجعلها حليفة للولايات المتحدة وهذا يستدعي

(67)T.N.A.C, op. Cit, 1 Feber, 19٥١, No.4٥,P100; Matthew Jones, "The Radford Bombshell: Anglo-Australian-U.S. relations: Nuclear Weapons and the Defense of South East Asia, 1954-57," Journal of Strategic Studies, Vol. 27, No. 4 (2004), p. 638

(68) T.N.A.C, op. Cit, 1 Mar, 19٥١, No.4٥,P128.

(69)Jim Tomlinson, "'Inventing 'decline': The falling behind of the British economy in the postwar years, Economic History Review, Vol. 49, No. 4 (1996), pp. 731–57; Catherine R. Schenk, The Decline of Sterling: Managing the Retreat of an International Currency (Cambridge: Cambridge University Press, 2010), pp. 37-80

(70)Thomas Etzold &John Lewis Gaddis (eds.), Containment: Documents on American Policy and Strategy, 1945-1950 (New York: Columbia University Press, 1978), pp. 252-64;. Kazuhiko Togo, op. cit, p.55.

(71Thomas J. Schoenbaum, Op. Cit, p. 231.

توقيع معاهدة للسلام لتوثيق عُرى هذا الحلف[٧٢]، وهذا يعني بناء جيش ياباني وإعادة تسليحه مع الاخذ في الاعتبار موقف الحكومة والشعب الياباني بما يخدم مصالحهم بالارتباط الوثيق مع واشنطن، وقد فعلت الحرب الكورية رؤية دالاس بعد ان نقلت الولايات المتحدة الامريكية الكثير من قواتها الى كوريا الجنوبية فنتج عن ذلك فراغ عسكري في اليابان كان لابد من وجود قوات وطنية تحل محلها، او على الأقل تتحمل مسؤولية الدفاع عن حدود اليابان ضد الشيوعية التي تحيط بها من اكثر من جهة ناهيك عن نفوذها في داخل اليابان نفسها[٧٣].

ادى اندلاع الحرب الكورية في حزيران ١٩٥٠ الى تعزيز وجهة نظر دالاس التي أكدت على أن تلك الحرب لم تكن لتندلع لولا التنسيق الكوري الشمالي مع الاتحاد السوفيتي والصين وفق الاستراتيجية العالمية للشيوعية الدولية آنذاك، وبالتالي صار لازاما على الولايات المتحدة ان تكون لها جبهة في الشرق الأقصى وان اليابان ممكن ان تكون بمحل الدولة الاكثر ترشيحا لهذا الدور[٧٤]، فكان من المستحيل برأي دالاس تحمل الولايات المتحدة بمفردها عبء الدفاع عن كوريا الجنوبية بدون مساعدة اليابانيين، ومن الاهمية بمكان ان تكون هناك اعادة لتسليح اليابان، لاسيما وان اليابان وهي تحت سلطة الاحتلال تدعم جهود الامم المتحدة في كوريا الجنوبية وفي هذا الصدد القى رئيس الوزراء الياباني آنذاك يوشيدا بيانا امام (الدايت) دعا فيه اعضاء الدايت الى دعم جهود الامم المتحدة في دفاعها عن كوريا الجنوبية[٧٥].

عارضت الحكومة الأسترالية الجزء الخاص بتسليح اليابان في ظل عدم إفساح واشنطن عن فرض قيود محددة على مسألة إعادة تسليح اليابان في معاهدة السلام المزمع توقيعها، حيث احتوت مسودة المعاهدة التي قدمها دالاس على حق سيادي لليابان بالدفاع عن النفس وهو اعتراف بحق إعادة تسليحها ودخولها في ترتيبات الامن الجماعي مع القوى الأخرى، ويرى دالاس أن القيود التي تفرض عبر الحلف الدفاعي بين الولايات المتحدة بين واليابان الذي سيكون ملحقاً بالمعاهدة، وسيوقع بالتزامن مع توقيع المعاهدة وبموجبه تعتمد اليابان على الدول الغربية بتزويدها بالأسلحة، وكانت الحكومة الأسترالية ترى ضرورة تمكين اليابان من ان تمارس وظيفتها في مهمة مكافحة التهديد الشيوعي في الشرق الأقصى ولهذا يجب السماح لها بالتسلح بدرجة معينة مع فرض بعض القيود التي يتعين على اليابان قبولها، اذ يجب ان، تتعهد بعدم تصنيع الطائرات القاذفة والغواصات والسفن الكبيرة[٧٦].

خدمة الظروف الدولية سبيندر أكثر مما خدمت إيفات فندلاع الحرب الكورية كان له أثر بالغ في تحسين العلاقات الأسترالية الأمريكية حيث استغل سبيندر تلك الوضعية وعرض مندوب أستراليا لدى الأمم المتحدة كيث سي شان مساعدة القوات الأسترالية واشتراكها ضمن القوات

(٧٢) كاظم هيلان محسن: سياسة الاحتلال الامريكي في اليابان ١٩٤٥-١٩٥٢, اطروحة دكتوراه غير منشورة, كلية التربية, جامعة البصرة, ٢٠٠٨، ص ٣٩٠ – ٣٩٥.

(73)Richard, Op. Cit, p. 253.

(74)Thomas Etzold &John Lewis , op. cit, pp. 2٦٥; Kazuhiko Togo, op. cit, p.٥٨.

(75)Kazuhiko Togo, op. Cit, pp 49-51

(76)T.N.A.C, op. Cit, 2٨ May, 19٥١, No.4٥,P.٣٧

الدولية حال إتخاذ قرار بالتدخل في الحرب الكورية[٧٧].، وكانت هذه الخطوة من جانب الحكومة الإسترالية لكسب ود الولايات المتحدة باشتراكها في خوض غمار الحرب الكورية التي باتت مصدراً لزعزعة الأمن والأستقرار في منطقة الشرق الأقصى والمحيط الهادي، وكان العرض الأسترالية يُعد بداية حقيقية للوفاق الأمريكي الأسترالي حول بحث سُبل توقيع اتفاقية سلام مع اليابان والتي باتت ذات أهمية قصوى للولايات المتحدة خلال المواجهة المسلحة التي اندلعت بين الكوريتين وما تسبب عنه من حالة فراغ عسكري في اليابان نتيجة إنشغال القوات الأمريكية بالحرب الكورية[٧٨] .

بالإضافة الى قضية التسليح أثيرة قضية أخرى ذات أهمية خاصة فيما يتعلق بموضوع التعويضات المالية للحلفاء المفروضة على اليابان نتيجة الخسائر التي منية بها قوات الحلفاء أثناء حربها مع اليابان خلال الحرب العالمية الثانية، فالولايات المتحدة الأمريكية عقب احتلال اليابان سيطرة على رصيد اليابان من الذهب واستمرت سيطرتها عليه، وصرح وزير الخزانة البريطاني بأنه ناقش الموضوع مع دالاس وكيفية التصرف فيه، وكان من رأي بيطانيا اقتسامه بين دول الحلفاء التي تضررت من حربها مع اليابان[٧٩]، فكان رد الأخير ان مجلس الشيوخ الأمريكي غير مستعد للموافقة على ذلك لان واشنطن هي من يتحمل تقديم المساعدات الاقتصادية لليابان، وكان رأي دالاس استعماله في انعاش التجارة اليابانية ومنع تدهور معيشة الشعب الياباني التي تؤدي الى نمو الشيوعية، وكان وزير الخزانة يطمع بأن تحصل بريطانيا وأستراليا على جزء منه تعويضاً عن الاضرار التي سببتها اليابان في الحرب، ولكنه استدرك بأن ذلك الرصيد اذا قسم بين الحلفاء فستكون حصة بريطانيا وأسترالية قليلة جداً وليس لها اثر كبير، وعليه توجب الاتفاق مع موقف واشنطن على ان تظل هي المسيطر الوحيد على الاحتياطي الياباني شريطة عدم اعادته الى اليابان على الأقل الى حين وضع تسوية بشأنه مستقبلا[٨٠].

وفى ختام المناقشات السياسية حول اتفاقية السلام الأمريكية – اليابانية اكد دالاس على رفض بلاده مشاركة الصين في المعاهدة، وفيما يخص وضع فرموزا فلم يرغب في الموافقة على المقترح القاضي بإحالتها الى الأمم المتحدة لتحديد مستقبلها، وقال ان اليابان بعد المعاهدة ستكون حرة بعقد الاتفاقيات الثنائية مع الدول الأخرى مشيرا الى انها من سيحدد مصير الجزيرة[٨١].

دون شك أن موقف الولايات المتحدة الأمريكية من معاهدة السلام مع اليابان جاء على اساس اولاً مقاومتها للشيوعية والانتشار الشيوعي في الشرق الأقصى وخاصة بعد النجاحات التي حققتها الشيوعية في الصين لذلك تمسكت واشنطن باستبعاد الصين من المشاورات والمحادثات السياسية المتعلقة بالبنود الأولى لمسودة المعاهدة، ثانياً كانت المعاهدة بمثابة استعداد الولايات المتحدة لحرب كوريا والتي كانت بمثابة أولى المواجهات المباشرة بين الرأسماليين والشيوعيين في ظل حالة التأهب الكبرى بين قطبي السياسة العالمية الولايات

(77)C. Hartley Grattan, The United States and the Southwest Pacific (Harvard University Press, 1961), p. 128.

(٧٨) جوزيف إم سيراكوسا: المرجع السابق ، ص ١٠٤

(79)Bradley Gibbs, op, cit,. p. 151.
(80)T.N.A.C, op. Cit,2٨ May, 19٥١, No.4٥,P.٦٧
(81)Ibid,14 June, 19٥١, No.4٥,P.82- 83.

المتحدة وإعلان دعمها الكامل لكوريا الجنوبية، والدعم العسكري والسياسي الكبير من جانب الصين والاتحاد السوفيتي لكوريا الشمالية، وهو ما مثل حالة من التوتر الدولى فى منطقة الشرق الأقصى ويقع كلا الأساسين ضمن اطار الحرب الباردة.

*** مؤتمر سان فرانسيسكو ٥ أيلول ١٩٥١**

بعد مفاوضات استمرت لأكثر من ستة أشهر بين دالاس ورئيس الوزراء الياباني شيفيرو يوشيدا Shigeru Yoshida[٨٢]، وجهت الولايات المتحدة دعوة لخمس وخمسون دولة لحضور مؤتمر السلام في سان فرانسيسكو، وعقد المؤتمر في ٤ أيلول ١٩٥١ وحتى ٨ من الشهر نفسه، افتتح المؤتمر بخطاب للرئيس الأمريكي ترومان أكد فيه على ضرورة تناسي الأحقاد والكراهية، وأن لا يكون هناك منتصراً ومهزوماً، وأن نعمل من أجل الشراكة في السلام[٨٣]، اذ وقع المؤتمرون معاهدة مع اليابان – عاد الاتحاد السوفيتي وبولندا وتشيكوسلوفاكيا- معاهدة سان فرانسيسكو للسلام والتي أنهت حالة الحرب بين اليابان والحلفاء رسميا[٨٤]. واحتوت على النقاط التي تم الاتفاق عليها بين موريسون ودالاس وابرز ما نصت عليه المعاهدة تنازل اليابان عن ملكيتها لجزر الكوريل وسخالين وفرموزا، وتعترف باستقلال كوريا، وتوافق على دفع التعويضات المفروضة على ان تراعى حالتها الاقتصادية بحيث لا تثقل كاهلها، وتكون اليابان حرة في الدفاع عن نفسها والدخول في الاحلاف الدفاعية وعقد المعاهدات، ونصت على انسحاب القوات المحتلة بعد تسعين يوما من توقيع المعاهدة[٨٥].

(٨٢)شيفيرو يوشيدا ١٨٧٨ - ١٩٦٧: ابرز شخصية سياسية يبانية في حقبة الاحتلال الأمريكي لليابان، درس الحقوق في جامعة طوكيو الإمبراطورية، التحق بالسلك الدبلوماسي عام ١٩٠٦، عمل سفيراً لبلاده في إيطاليا والمملكة المتحدة، أحيل للتقاعد عام ١٩٣٨، سجن لبضعة شهور عام ١٩٤٥ بسبب معارضته للحرب، بعد احتلال الحلفاء لليابان تقلد رئاسة الوزراء مرتين الأولي ١٩٤٦ – ١٩٤٧، والثانية ١٩٤٨ – ١٩٥٤، للمزيد أنظر:
Shigeru Yoshida, The Yoshida Memoirs: The Story of Japan in Crisis, Translated by Kenichi Yoshida, London, 1961, The Columbia Encyclopedia, Sxth Edition, Columbia University Press, New York, 2009, p 53.

(٨٣) حبيب البدوي: احتلال الولايات المتحدة لليابان ١٩٤٥ – ١٩٥٢، دار المعارف، القاهرة، د.ت، ص ٥٤.

(84) F.R.U.S, Asia and The Pacific, U.S Government Printing Office , Washington, 1977, Copy of Draft Letter Handed the Prime Minister of Japan (Yoshida) by the Consultant to the Secretary (Dulles), 1951, Vol. Vi, Part1, Dec 18, 1951, pp1445- 1447 ;Richard B. Finn, Winners in Peace Mac Arthur, Yoshida, and Postwar Japan, University of California Press, California, 1992, pp 302- 303.

(٨٥) فوزي درويش، الشرق الأقصى (الصين واليابان ١٨٥٣ - ١٩٧١)، ط٣، مطابع غباشي، طنطا، مصر، ١٩٩٧ ، ص ١٧٣ – ١٧٤؛
F.r.u.s, memorandum of Conversation by The Officer In Charge of Economic Affairs In The Office of Northeast Asian Affairs (Hemmen dinger) Confidential, Sep 7, 1951, Vol, vi, part 1, p. 1336- 1339; ibid, the

وفي اليوم نفسه التقى يوشيدا مع وزير الخارجية أشيسون في مقر الجيش السادس في سان فرانسيسكو[٨٦]، اذ وقع الجانبان على الاتفاقية الأمنية والتي تألفت من خمس مواد[٨٧].وافقت اليابان في المادة الاولى على استضافة القوات الأمريكية للدفاع عنها ضد الاخطار الخارجية، وسُمح لواشنطن التدخل في الشأن الداخلي بناءً على طلب من حكومة طوكيو[٨٨]، وتعهد اليابان بعدم منح اي طرف ثالث امتيازات لاي طرف دون موافقة الولايات المتحدة. وجرى الاتفاق على ان يتم توقيع المعاهدة الامنية والاتفاقية الادارية ايضا بالتزامن مع توقيع معاهدة السلام[٨٩].

اتسمت تلك المعاهدة بأنها معاهدة غير تأديبية وضعتها الولايات المتحدة الأمريكية بهذه الصورة وذلك بأثر الصراع مع الاتحاد السوفيتي والصين الشعبية في إطار الحرب الباردة، غير أنه كان على اليابان دفع ثمن هذا التحالف بتضحيتها مرغمة بسيادتها على بعض الجزر اليابانية لصالح المصالح الأمنية الامريكية، فضلا عن الامتيازات العسكرية والأمنية الواسعة التي منحت للأمريكيين في المعاهدة الأمنية[٩٠].

حددت معاهدة السلام العلاقة بين اليابان والولايات المتحدة واصبحت بمثابة جزء من منظومة تحالفات اكبر ضمت الولايات المتحدة مع استراليا ونيوزيلاندا واخرى مع الفلبيين، وارادت واشنطن بهذه المعاهدات نقل خط الدفاع الامريكي من السواحل الامريكية الى السواحل الاسيوية اضافة الى حماية الدول الاربعة وضمان عدم خضوعها للضغوط الشيوعية[٩١]. وقد حرصت اليابان على تصديق معاهدتي السلام والامن بسرعة على الرغم من المماطلة الامريكية للاستفادة قدر الامكان من وضع اليابان كدولة محتلة في موضوع تسهيل الامدادات العسكرية للقوات الامريكية المقاتلة في كوريا ولكسب مزيدا من الوقت. وقد سارع الدايت الياباني للمصادقة على المعاهدة في ٢٦ تشرين الاول عام ١٩٥١ في حين صادق الكونجرس الامريكي عليها في ١٩ كانون الثاني ١٩٥٢ ثم صادق جميع الدول التي وقعت على المعاهدة فيما

ambassador in India (Henderson) to The Secretary of State, Secret & Priority, Sep 3, 1951, p. 1325 – 1326; Anthony Eden, The memoirs of Anthony Eden, Boston, 1960, p. 21- 22.

(86) Bert, Edstron: Japan and the challenge of human security policy 19952003, p.89.

(87) Shigeru Yoshida, op, cit,. pp 236- 264.

(88)C. Hartley Grattan, Op. Cit, p. 135.

(89)Masaru Tamamoto, Unequal Allies: United States Security and Alliance Policy Toward Japan 1945-1960, Journal of Pacific Affairs, Vol78, Issue 3, University of British Columbia, 2005,pp479-483; C. Hosoya, Sanfuranshisuko Kouwaheno Michi (Road to the San Francisco Peace), Cuuoukouron, 1984, pp 113-114; Sumio, Hatano: History and the State in Postwar Japan: translated by Christopher W. A. Spellman: Vol 16, Issue 9, Number 1, May 01, 2018, p.43.

(90) Jussi, M. Hanhimak and Odd Ame Westad (eds), The Cold War: A History in Documents and Eyewitness Accounts, Oxford University Press, New York 2004, pp159- 161; Tanaka, Takahiko: The Soviet-Japanese Normalization in 1955-6 and US Japanese Relations, Policy Library, 1950,p.9.

(91)Bradley Gibbs, Op, Cit,. p. 155.

بعد، حتى بدء تاريخ سريان المعاهدة في ٢٨ نيسان ١٩٥٢، ليعلن عن مرحلة جديدة من العلاقات بين واشنطن وطوكيو[٩٢].

كان هدف دالاس عند وضع معاهدة السلام هو وضعها على غرار معاهدات حلف شمالا الأطلسي، أي ان كل عضو يساهم في الدفاع المشترك طبقا لقدراته. ففي المراحل الأولى يضمن امن اليابان من خلال الحضور المستمر للقوات الأمريكية في أراضيها على ان تعيد اليابان بناء قواتها بسرعة لدمجها او استبدالها بالقوات الامريكية، وتكون مساهمة اليابان هي حماية امن البلدان الآسيوية المجاورة. لكن اليابان كانت ماتزال تعاني من خراب الحرب والمعاناة النفسية الجمعية والشكوك العالمية والإقليمية بها، لذا فأن الفرصة لم تكن مواتية تماما، الأمر الذي دفع دالاس وبضغط من الكونغرس وكأحد شروطه للتصديق على المعاهدتين الحصول على تعهد ياباني سري من خلال يواشيدا للبدء ببرنامج تدريجي لإعادة التسلح ضمن حدود الإمكانيات الاقتصادية وما يسمح به الدستور الياباني[٩٣].

ان أهم ما تضمنته معاهدة الأمن التي كانت قصيرة ومختصره، هي موافقة اليابان في المادة الأولى على استضافة القوات الأمريكية للدفاع عنها ضد الأخطار الخارجية، والسماح لواشنطن بالتدخل في الشأن الداخلي بناءً على طلب صريح من الحكومة اليابانية لإخماد أعمال شغب واضطرابات داخلية واسعة النطاق في اليابان. وتعهدت اليابان في المادة الثانية عدم منح أي قواعد أو أي حقوق أو سلطات أو سلطة على الإطلاق أو العبور من خلال أراضيها سواء القوات البرية أو الجوية لأي طرف ثالث دون الحصول على موافقة مسبقة من الولايات المتحدة الأمريكية[٩٤]، وكان هدف الحكومة الأمريكية من ذلك هو تحويل اليابان إلى بيدق في جدول إعمالها السياسي الواسع في الحرب الباردة[٩٥].

مثل توقيع المعاهدة الأمريكية – اليابانية أرثاء وتعميق لأسس المنهج السياسي للولايات المتحدة الامريكية في

(٩٢) كاظم هيلان محسن: المرجع السابق، ص ٤٦٠ – ٤٦١.

(93) F.R.U.S, Asia and The Pacific, U.S Government Printing Office , Washington, 1977, Copy of Draft Letter Handed the Prime Minister of Japan (Yoshida) by the Consultant to the Secretary (Dulles), 1951, Vol. Vi, Part1, Dec 18, 1951, pp1445- 1447.

(94) The U.S- Japan Security Treaty, Sep 8, 1951, in: Edwin O. Reishauer, Japan and America today: A symposium Based on a Conference on Japanese – American Relations Held at Honolulu under the Auspices of the Institute of Pacific Relations of Hawaii, p43.

(95) Masaru Tamamoto, Unequal Allies: United States Security and Alliance Police Toward Japan 1945 – 1960, Journal of Pacific Affairs, Vol. 78, Issue.3, University of British Columbia, 2005, pp 479- 484.

الشرق الأقصى والذي ارتكز على اساس الانفراد، والمحرك الرئيسي لسياسة العالم الحر في المنطقة، وأصبحت اليابان ارخبيل المسار الذي تحدده واشنطن فكانت هناك علاقات خاصة بين الأخيرة وطوكيو، حيث تمتعت واشنطن والقوات الأمريكية بالحصانة العسكرية الخاصة دونً عن باقي الدول الحليفة [٩٦]. بهدف تحويل اليابان لقاعدة عسكرية أمريكية لاسيما وأنها تستعد للمرحلة الثالثة[٩٧] بعد عام ١٩٥٣ والتي سيسودها مواجهة نواوية مع الشيوعيين[٩٨]، ومن منطلق الاستعداد وتبعية طوكيو لواشنطن حاولت اليابان عرقلة التجارب النووية البريطانية في المحيط الهادي التي بدأت في عام ١٩٥٢ وحتى عام ١٩٥٨، بينما لم تحرك ساكنا إذاء تجارب واشنطن او وجود اسلحتها النووية حول اليابان نفسها، ونظرت واشنطن لليابان بأنها مفتاح لكل السياسات في الشرق الأقصى وجنوب شرق آسيا، ومن صورها حروب كوريا وفتنام لاحتواء الشيوعية، وفيما يخص العلاقات اليابانية الصينية فقد تبنت واشنطن الرؤية البريطانية بترك الأمر لطوكيو وبكين لتحددان طبيعة تلك السياسة وتشجيع الانفتاح بينهما[٩٩].

كانت معاهدة السلام الأمريكية – الياباني بمثابة حجر الأساس القوي الذي بدأت الولايات المتحدة الأمريكية في تشيده لبناء منظومة الدفاع الإقليمي عن آسيا للتصدي لأي زحف شيوعي محتمل سواء كان سوفيتي أو صيني باتجاه جنوب شرق آسيا[١٠٠]. وهو ما لاقى قبولاً لدي الحكومة الأسترالية وأزعنت لتلك الرغبات الأمريكية خاصة مع الضمانات التي قدمها دالاس للحكومة الأسترالية لذا انصاعت الحكومة الأسترالية لرغبات الولايات المتحدة وشاركت في التوقيع على معاهدة السلام الأمريكية – اليابانية خشيةً وحرصاً منها على دعم العلاقات الثنائية مع الولايات المتحدة الأمريكية[١٠١].

ختاما شهدت العلاقات الأمريكية – الأسترالية جمل من التحولات في مطلع الخمسينيات من القرن الماضي، ويمكن إرجاع تلك المتغيرات إلى طبيعة التحولات الإقليمية التي

(96)F.R.U.S, Memorandum by the secretary of state of a dinner meeting Abord the s.s " William sburg" on the evening of Jan 5, 1952, vol. Vi, part. 1, p735.

(٩٧) ساد العالم بعد الحرب العالمية الثانية مراحل: الأول بين عامي ١٩٤٥ – ١٩٤٧ وفيها سادة محاولات الحفاظ على الحلف الكبير بين الدول العظمى، والثانية بين ١٩٤٧ – ١٩٥٢ وفيها حدث الانقسام العالمي وبدات الحرب الباردة، وسادتها محاولات توحيد القوى الغربية، واما المرحلة الثالثة فبدأت بوفاة ستالين عام ١٩٥٣ فسادها تراجع في حدة التوترات بين المعسكرين منها انتهاء حرب كوريا، ولكنها شهدت سباقاً نوويا عاليما فكانت مزيجا من المرحلتيين السابقتين، للمزيد أنظر،

F.a.A.Q.R. , Sir Roger Makin's, The World Since The War: The Third Phase, Oct 1954, vol.33, no. 1, p. 1- 16.

(٩٨) وور هاوس. ك . م: المرجع السابق، ص171

(99)Michael j. Hogan, America in the world: the historiography of American foreign relation since 1941, Cambridge university, press 1995, p. 523; Bradley Gibbs, Op. Cit., p. 162.

(100) I.M. Destler Hideo and Others, Managing an Alliance: the Politics of U.S- Japanese Relations, The Bookings Intuition, Washington, 1976, p15.

(101) F.R.U.S Interest of The United States in a regional alliance of East Asian and Pacific Powers; Negotiation of mutual Defense Treaty With The Philippines and a Security Treaty With Australia and New Zealand, 1951, F.R.U.S, Vol. VI, Part.1, pp 132- 266

شهدتها منطقة الشرق الأقصى وجنوب شرق آسيا والمحيط الهادي خلال تلك الفترة، فمع نجاح الاتحاد السوفيتي في إجراء اولى محاولات الناجحة للتفجير النووي الول عام ١٩٤٩، ونجاح الثورة الشيوعية في الصين في العام نفسه، دفع الولايات المتحدة الأمريكية إلى إعادة تعديل سياستها تجاه اليابان والمنطقة بشكل عام خاصة في ظل الحالة الثورية التي شهدتها دول المنطقة ضد النفوذ الاستعماري القديم، وجعلها محط أنظار المطامع الشيوعية، وهو ما شكل تهديدا كبيراً للمصالح الأمريكية على الصعيد السياسي والاقتصادي، لذلك بدأت الحكومة الأمريكية في إعادة تقييم الوضع العام لمكانة اليابان خلال تلك المرحلة والعمل على إعادة بناء القدرات اليابانية الاقتصادية والعسكرية تحت مظلة النفوذ الأمريكي كي تكون بمثابة حائط الصد للنفوذ المتنامي في الصين ودول المنطقة، وهو ما أوجد حالة من الترقب والقلق لدي الحكومة الاسترالية ودفعها لمعارضة المقترحات الامريكية الخاصة بوضع اليابان، نظراً للصورة الذهنية لدى الأستراليين المتراكمة عن اليابان ، وبدأت الحكومة الاسترالية في البحث والتشاور مع الحكومة الأمريكية عن الوضع الأمني في منطقة جنوب شرق آسيا والمحيط الهادي، للوصول الى اتفاق عام وضمان أمني من جانب واشنطن يضمن لها عدم عودة اليابان الى سلوكها القديم في ظل تبني الحكومة الأمريكية إعادة تسليح اليابان ودمجها ضمن المجتمع الغربي.

وجدت الولايات المتحدة ضلتها في مسألة الملف الأمني لمنطقة المحيط الهادي خاصة بعد معارضة الحكومة الاسترالية للمعاهدة الأمريكية – اليابانية بأنشاء حلف دفاعي يجمع الولايات المتحدة الأمريكية واستراليا ليكون بمثابة الضمانة الأمريكية امام اي تهديد ياباني أو شيوعي محتمل في المستقبل بحيث تتحمل الولايات المتحدة الأمريكية مسئولية الدفاع عن استراليا، لقى هذا المقترح قبولا وتوافق كبير من جانب الحكومة الاسترالية التي رحبت بعقد معاهدة السلام الأمريكية – اليابانية والعدول عن رفضها لتلك المعاهدة.

دون شك أن قبول استراليا لمعاهدة السلام الأمريكية – اليابانية وأنضمام الولايات المتحدة للحلف الدفاعي عن أستراليا كان بمثابة القاعدة الجديدة لشكل العلاقات الأمريكية – الأسترالية خلال فترة الخمسينات وهي الفترة التي شهدت تعاون كبير بين الحكومة الأسترالية وبين الولايات المتحدة خاصة في تنفيذ استراتيجية الولايات المتحدة التي تبنتها في التعامل مع التمدد الشيوعي في منطقة الشرق الأقصى وجنوب شرق آسيا ، والتي عرفت تحت مسمى الحروب المحدودة التي خاضتها الولايات المتحدة في المنطقة خلال تلك الفترة ولاقت تعاون ودعم كبير من جانب الحكومة الأسترالية في تنفيذ تلك الأستراتيجية الأمريكية طوال تلك الفترة.